دراسات، العلوم التربوية، مجلد 44، عدد 4، ملحق 4، 2017

درجة تطبيق مشرفي التربية الإسلامية لمعايير الجودة الشاملة في الإشراف التربوي في منطقة الجوف

سلامة منزل الشراري *

ملخص

هدفت الدراسة إلى تقدير درجة تطبيق مشرفي التربية الإسلامية لمعايير الجودة الشاملة في الإشراف التربوي في منطقة الجوف من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية، ولتحقيق أهداف الدراسة قام الباحث بتصميم استبانة مكونة من (40) معياراً تم توزيعها على خمسة محاور هي: (النمو المهني، وإثراء المناهج، وشؤون الطلاب، والقياس والتقويم، والبحث العلمي)، وتم التأكد من صدق وثبات الاستبانة، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من (86) معلماً من معلمي التربية الإسلامية في منطقة الجوف، وقد كشف البحث عن النتائج التالية: جاءت استجابات معلمي التربية الإسلامية في منطقة الجوف لتقدير درجة تطبيق مشرفي التربية الإسلامية لجميع معايير الجودة الشاملة ولمعايير محاور الإشراف التربوي (النمو المهني، وإثراء المنهاج، وشؤون الطلاب، والقياس والتقويم، والبحث العلمي) كبيرة. وقد أوصى الباحث بتصميم أنشطة يقترب المشرفون التربويون من خلالها بشكل أكبر من الطلاب خصوصاً في مجال دعم مواصلة التعلم. وبناء قاعدة بيانات من قبل المشرفين التربويين لرصد حاجات الطلاب النفسية وتلبيتها.

الكلمات الدالة: معايير الجودة الشاملة، مشرفي التربية الإسلامية.

المقدمة

يشهد عالمنا المعاصر العديد من التغيرات والتحولات في جميع الميادين، إلا أن هذه التغيرات والتحولات لم تواكبها تغيرات في الميدان الإداري، وهناك قناعة مفادها أن الفجوة الأساسية بين الدول المتقدمة والدول النامية هي فجوة إدارية في المقام الأول. وتسعى المنظمات بكل جهدها لتكون فاعلة وناجحة في تحقيق أهدافها، ومواكبة تحديات العصر وتهديداته الناجمة عن التنافس الشديد على الموارد البشرية والمادية في عصر الانفجار المعرفي والتطور العلمي والتكنولوجي، وقد دخلت إدارة الجودة الشاملة حديثًا في مجال التربية كأسلوب حديث من أساليب الإدارة بعد نجاحها في المجالات الأخرى، فمن أهداف إدارة الجودة الشاملة إعداد الطالب بمواصفات معينة حتى يستطيع أن يعيش في مرحلة الانفجار المعرفي، والمعلومات الغزيرة، والتغير المتسارع، والتقدم التكنولوجي غير المسبوق، لهذا فإن المرحلة القادمة تتطلب إنسانًا ذا مواصفات عالية، يتميز بالقدرة على استيعابها والتعامل معها بفاعلية.

ولقد ظهر الاهتمام بالجودة في المؤسسات التعليمية من خلال النظر إلى التعليم بوصفه سلعة لا بد له من أن ينافس، وأن يسعى إلى إرضاء الطلاب والمجتمع. إن ما يميز الجودة هو مجموعة الأسس والمبادئ التي تستند إليها في التحسين المستمر من خلال الالتزام بمعايير النجاح ومؤشرات الأداء كما أنها تحدد الأولويات وترتبها وتقيس عمليات التعلم والتعليم والقيادة، وتحقق أهداف المؤسسة التربوية بشكل عام (العواملة والأمير، 2011).

وتعد الجودة الشاملة أنجح وسيلة لحل مشكلات النظام التعليمي، لأن إدارة الجودة الشاملة ترتكز على الانطلاقة الصحيحة منذ البداية، وأن التخطيط والتنظيم والتنسيق والمتابعة والمراقبة والتقييم المستمر هو من أهم العناصر التي تعتمدها إدارة الجودة الشاملة (خير الله، 2013).

مفهوم الجودة

أشار الغافري (2007) إلى أن مفهوم الجودة (Quality) يرجع إلى الكلمة اللاتينية (Qualitas) التي تعني طبيعة الشيء، ودرجة صلابته، فقد عرفها أرماند فيجنبام بأنها الرضا التام للعميل، كما عرفها كروسبي بأنها المطابقة مع المنتجات، أما جوزيف جوران فقد عرفها بأنها دقة الاستخدام حسب ما

* وزارة التعليم، جامعة الجوف، المملكة العربية السعودية.
تاريخ استلام البحث 2015/7/21، وتاريخ قبوله 2015/8/20.

©2017 عمادة البحث العلمي وضمان الجودة/ الجامعة الأردنية. جميع الحقوق محفوظة.

يريد العميل، وعرفها إدوارد ديمنج بأنها درجة متوقعة من التناسق والاعتماد تناسب السوق بتكلفة أقل.

وعرّفها عليمات (2004، ص93) "بأنها "مجموعة من الميزات التي يجب توافرها في جميع عناصر المؤسسة من مدخلات وعمليات ومخرجات لتحقيق حاجات العاملين، ورغباتهم داخل المؤسسة والمجتمع المحلي".

ويعرّفها طعيمة (2010، ص:21) "بأنها المطابقات لمتطلبات أو مواصفات معينة، بينما يعرفها المعهد الأمريكي للمعايير(American National Standards Institute) بأنها جملة السمات والخصائص للمنتج أو الخدمة التي تجعله قادراً على الوفاء باحتياجات معينه".

نشأة وتطور مفهوم الجودة

مرت فلسفة الجودة بمراحل متعددة منذ العصور القديمة وحتى الوقت الحاضر، حيث تعود جذور الاهتمام بالجودة إلى سبعة آلاف عام، حيث أهتم المصريون القدامى بها من خلال النقوش الفرعونية على المعابد، وفي الحضارة الإسلامية فإن الجودة في أداء الأعمال تعدّ منهج وأسلوب حياة يطالب به الفرد المسلم حتى تقوم الساعة، وقد ظهر ذلك في مواضع عدة من القرآن الكريم والسنة النبوية، منها على سبيل المثال قوله تعالى: " إنا لا نضيع أجر من أحسن عملا" (الكهف: 30).

والجودة كفكرة موجودة منذ آلاف السنين ولكنها كمهنة وعمل إداري لم تنشأ إلا حديثاً، فبعد الحرب العالمية الثانية وضع ديمنج مجموعة من الأفكار والمبادئ الرئيسية لما يطلق عليه في علم الإدارة بالجودة الشاملة، والتي يرجع أساسها إلى اعتماد منظومة عمل متكاملة، ثم رفع كفاءتها بحيث يصبح المنتج أو الخدمة أمراً طبيعياً ناتجاً عن جودة الأساليب المستخدمة في العمل ونظمه الحاكمة.

وقد مرت إدارة الجودة الشاملة بثلاث مراحل رئيسة حتى أصبحت في شكلها الحالي (طعيمة 2010؛ العتيبي، 2007؛ الغافري، 2004):

1- المرحلة الأولى: (1950-1960) في بداية الخمسينات أبرز المفكر الأمريكي فيجنبام مفهوم الرقابة الشاملة على الجودة، كما أشار بأن الجودة مسؤولية جميع الأفراد العاملين بالمؤسسة سواء كانوا يقومون بأعمال إدارية أو فينة، وأكد بأنه يجب على كل فرد في المؤسسة التأكد دائما بأن مخرجات عمله سليمة وصحيحة من المرة الأولى.

2- المرحلة الثانية: (1960-1980) في بداية الستينات وضع إدوارد ديمنج أربعة عشر مبدأً يمكن للإدارة في المؤسسات استخدامها لتحقيق ميزة تنافسية، ثم ظهرت بعد ذلك في بداية السبعينات فلسفة فيليب كروسبي، الذي حدد أربع عشرة خطوة لتطوير وتحسين الجودة وإدارتها، وأخيراً ظهرت فلسفة جوران والذي أوضح ثلاثة عمليات للجودة وهي عملية التخطيط وعملية التحسين وعملية التطوير.

3- المرحلة الثالثة والأخيرة: (1980 إلى الآن) في آخر الثمانينات وبداية التسعينات تطور مفهوم الجودة وإدارتها، فظهر نظام حلقات الجودة وفريق الجودة كما برز مفهوم الجودة كوظيفة أساسية للإدارة في مجالات عديدة مثل الخدمات الصحية، الرقابة البيئية، وأخيراً ظهرت معايير دولية للجودة والتي وضعتها المؤسسة الدولية للتوحيد القياسي في خمس مجموعات من المعايير وهي (ISO 9000- 9004).

الجودة في التعليم

إن المفهوم التقليدي لجودة التعليم ارتبط بعمليات الفحص والتحليل والتركيز فقط على الاختبارات النهائية، دون مراجعة القدرات والمهارات، لذلك تحول هذا المفهوم التقليدي للجودة في التعليم إلى المفهوم الحديث لضمان جودة التعليم، والذي يستند بالدرجة الأولى على ضرورة اختيار معدلات نمطية للأداء وبناء منظومات لإدارة جودة التعليم، ومشاركة الجميع لضمان البقاء والاستمرارية لمؤسسات التعليم، إن مفهوم الجودة وفقاً لما تم الاتفاق عليه في مؤتمر اليونسكو للتعليم والذي أقيم في باريس في أكتوبر (1998) ينص على أن الجودة في التعليم مفهوم متعدد الأبعاد ينبغي أن يشمل جميع وظائف التعليم وأنشطته كالمناهج الدراسية، والبرامج التعليمية، والبحوث العلمية، والطلاب، والمباني والمرافق والأدوات، وتوفير الخدمات للمجتمع المحلى، والتعليم الذاتي الداخلي، وتحديد معايير مقارنة للجودة معترف بها دوليا (الخطيب والخطيب، 2010).

وعرف جيبس الجودة في التعليم بأنها " كل ما يؤدي إلى تطوير المقدرات الفكرية والخيالية عند الطلبة وتحسين مستوى فهمهم واستيعابهم، ومهارتهم في حل المشكلات، ومقدرتهم على استخدام المعلومات بشكل فعال، وذلك من خلال تبني منهج دراسي يعتمد على تحفيز الإبداع والاستفسار والتحليل لديهم، وحثهم على الاستقلالية في خياراتهم وآرائهم، وأفكارهم والنقد الذاتي لديهم" (Gibbs,1992, p:23).

أما ولفرتون فقد ربط الجودة في التعليم بالتحسين المستمر، واعتبر فلسفة الجودة تعني المراجعة المنتظمة للعمليات لمعرفة النقاط التي تحتاج إلى تغيير أو تطوير، ومشاركة العاملين في اتخاذ القرارات، وتشجيع الإبداع والمبادرة، وفتح خطوط التواصل بين المدرسة والآخرين، وتوفير فرص التنمية المهنية للعاملين، وتوفير المناخ للعمل الجماعي (Wolverton, 1995).

ويخلص الباحث من التعريفات السابقة إلى أن الجودة في التعليم هي:

جميع الخصائص والسمات التي تتوفر في العملية التعليمية التعلمية – كخدمة– التي تلبي احتياجات الطالب وأولياء الأمور والمجتمع، فالجودة في التعليم تركز على رضا الطالب كمستفيد من خدمة التعليم المقدمة من المؤسسة التربوية، وتتجاوز رضا الطالب إلى رضا أولياء الأمور والمجتمع، على اعتبار أن المجتمع يتأثر بجودة مخرجات التعليم، وأن نتاجات العملية التعليمية التعلمية هي المخرج النهائي وليس الطالب.

معايير الجودة الشاملة ودورها في بناء جودة تعليمية عالية

عرّف الخطيب والخطيب (2010) معيار الجودة بأنه وسيلة نظامية لقياس ومقارنة أداء أي مؤسسة تعليمية استناداً إلى منظومة من المعايير القياسية المعتمدة، أو المتفق عليها، وذلك بهدف تحديد مدى جودة المؤسسة ومخرجاتها وخطط التطوير اللازمة لتحقيق أهدافها.

أما طعيمة (2010، ص: 20) "فقد عرّف معايير الجودة أنها مستويات للمقارنة تستعمل لوضع الأهداف، وتقييم الإنجاز، وقد تكون هذه المستويات موضوعة من قبل المدرسة أو من قبل جهات خارجية".

لقد ظهرت أجندة المعايير في بدايتها في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث تبنتها جميع الولايات في أمريكا لأنها استخدمت التقييم لتقارن بين جودة المدارس وأعطت نوعاً من الإضاءة المنصفة، وساعدت على رفع تحصيل الطلاب (العواملة والأمير، 2011).

بدأ الاهتمام بالمعايير بعد عام (1983) إثر نشر كتاب أمة في خطر (Nation at Risk) في قسم التربية في واشنطن، وتبين بعد ذلك أن المعايير تحمل أملاً كبيراً في تحسين أداء الطلاب، خاصة أنها جعلت متطلبات التخرج صارمة جداً ، ويعد وجود المعايير ضماناً للنجاح والتميز والكفاءة في التعليم كما أنها تظهر قدرات الطلاب، وتحسن جودة التعليم، فالمعايير تعطي كل طالب حقه في انتهاز فرص التعليم (العواملة والأمير، 2011).

إن حركة المعايير في العالم استقرت على أن المعايير تعني عقداً اجتماعياً، ليس فقط بين المعلمين والسلطات التربوية، بل أيضاً بين الآباء والطلاب من جهة، والسلطات التربوية والمعلمين من جهة أخرى، ويقضي هذا العقد بتأكيد التوقعات المتفق عليها حول متطلبات التعليم (طعيمة، 2010).

إن ضمان الجودة يتطلب أن يقوم المشرفون مع مديري المدارس بالعمل المستدام للتأكد من أن المدرسة بأكملها تمارس عمليات المراجعة للمعايير، وأن الجميع يسعون إلى تطوير فهم مشترك للمعايير ولمؤشرات الأداء، ويحرص المديرون والمشرفون على تقديم تقارير مفصلة حول مدى تحقق المعايير المعتمدة، وجوانب التحسين المستمر التي أنجزتها المدرسة، وتأسيساً على ما سبق، يستطيع المشرف التربوي المقارنة بين أداء المعلمين؛ لأنّ المراجعات تتم على أساس إطار جودة مشترك فالمشرفون يستخدمون طرقاً مشتركة لجمع الأدلة ونماذج وتقارير مشتركة، ومنها يستطيع المشرف استخلاص المعلومات الفنية المهمة (العواملة والأمير،2011).

أهمية معايير الجودة في التعليم

يحدد البيلاوي (2008)، وطعيمة (2010) أهمية معايير الجودة في التعليم من كونها تؤدي إلى إشراك العاملين في المؤسسة التعليمية سواء أكانوا إداريين، أم معلمين، أم طلاب....الخ، كما أنها تضع مستويات معيارية متوقعة، ومرغوبة، ومتفق عليها، للأداء التربوي في كل جوانبه، لتقارن المؤسسات التربوية مستوى أدائها بهذه المعايير، وتقدم لغة مشتركة وهدف مشترك لمتابعة وتسجيل تحصيل الطلاب، كما تظهر أهميتها في إظهار قدرة الطلاب على تحقيق العديد من النواتج المحددة مسبقاً، ووجود الكثير من المعلومات التشخيصية لمراجعة وتقييم البرنامج التدريسي، مما يمكن المعلمين من تحديد المستويات الحالية لتحصيل الطلاب، والتخطيط للتعلم المستقبلي بكل ثقة، واستخدام المعلمين للنواتج المحددة كدليل لكيفية استخدام محتوى المنهج والمواد المساعدة الأخرى، كما تكمن أهمية معايير الجودة في التعليم في تدعيم إيجابية المعلمين نحو أساليب التعلم المطورة وخرائط التقدم الرأسية، والتأكيد على النواحي الايجابية لإنجازات الطلاب.

الإشراف التربوي

يعتبر الإشراف التربوي مفهوماً متغيراً بسبب ما تتعرض له التربية من تغيير وتطوير، فنماذج التعليم التقليدية لم تعد قادرة على معالجة المشكلات التعليمية أو مواجهة تحديات الثورة المعلوماتية، الأمر الذي يتطلب إعادة صياغة المفاهيم التعليمية بطريقة جديدة، وإحداث تغيير جذري في البنية الفكرية للمدرسة، وفي مناهج التعليم، واستراتيجيات التعليم والتعلم، وإعادة تصميم بيئات التعلم المختلفة بما يتلاءم مع متطلبات هذا التغيير (وزارة التربية والتعليم، 1429هـ).

وعليه فإن تفعيل الإشراف التربوي أصبح مطلبًا ملحًا وضروريًا لتطوير العملية التعليمية، باعتبار الإشراف ممارسة قبل أن يكون علمًا أو نظرية، يهدف في أساسه إلى البحث عن الطرق والاتجاهات التي يمكن بها تعديل المواقف التعليمية وتحسين مستوى الأداء (الغنم، 2007).

وتتمثل أهداف الإشراف التربوي الأساسية في حسن استثمار وتوظيف الإمكانات البشرية والمادية المتاحة في المدرسة، بما يخدم تنفيذ المنهاج والخطط المنبثقة من البرامج

التطويرية (عطاري وآخرون، 2005).

مفهوم الإشراف التربوي

عرّف البدري (2002، ص: 18) الإشراف بأنه "عملية قيادة تربوية هدفها تهيئة الفرص المناسبة لنمو المعلمين وتطويرهم مهنيًا بهدف الارتقاء بمستوى التعليم وذلك عن طريق استخدام الأساليب التربوية الملائمة والاستفادة من التطورات الحاصلة في هذا المجال".

وعرّفه اللقاني والجمل (2003، ص: 44) بأنه " نشاط علمي منظم تقوم به سلطات إشرافية على مستوى عال من الخبرة في مجال الإشراف، بهدف تحسين العملية التعليمية، ويساعد في النمو المهني للمعلمين، من خلال ما تقوم به تلك السلطات من الزيارات المستمرة للمعلمين، وإعطائهم النصائح والتوجيهات، من خلال الدورات التدريبية التي تساعد على تحسين أدائهم."

أهمية الإشراف التربوي

إن أهمية الإشراف تنبع من تعدد وتتنوع أدواره حيث أشار كل من الطعاني (2005) وأحمد (2003) إلى العديد من الوظائف التي يدور معظمها حول تحسين الأداء التربوي وزيادة فاعليته المتمثلة في مساعدة المعلمين على استيعاب وظيفتهم والإيمان بها، وفهم الأهداف التربوية وترجمتها إجرائياً في الأداء المدرسي اليومي، إضافة إلى مساعدة المعلمين على متابعة كل جديد ومتطور في مادة التخصص، والعمل على التنسيق بين جهود المعلمين، وتقويم العملية التربوية تقويماً سليماً فضلاً عن تطوير علاقة المدرسة بالمجتمع المحلي.

ويعتبر الإشراف التربوي وسيلة رئيسية لتطوير نوعية التعليم وجودته، وخاصة إذا كان المشرف التربوي يتمتع بالكفايات الفنية والمعرفية والإنسانية، حيث يأخذ بيد المعلم ويعمل على رفع كفايته المهنية ومساعدته في حل مشكلاته، وتحقيق التواصل الدائم بينهم من خلال الندوات والدورات التدريبية للاطلاع على كل ما هو جديد في مجال التعليم والتعلم، وفي مجال المناهج، وتطويرها وطرق التدريس، والوسائل التعليمية، وأساليب التقويم، بالإضافة إلى مساعدة المعلم في تحديد مشكلات التلاميذ ومعرفة خصائصهم واحتياجاتهم، والعمل على حلها (السعايدة وآخرون،2012).

مهام المشرف التربوي

لم يعد الإشراف التربوي في مفهومه الحديث يقتصر على مهمة مساعدة المعلم على تطوير أساليبه ووسائله في غرفة الصف، بل أصبح للإشراف التربوي مهام كثيرة تتجاوز المعلم إلى الطالب والمنهاج والمجتمع، تطوير الموقف التعليمي بجميع عناصره، وتعددت مجالات عمل الإشراف التربوي فمنها ما يحدث داخل الفصل، ومنها ما يحدث خارجه من تعليم وتعلم، وهذه المجالات تتكامل فيما بينها لتعمل متعاونة مع عناصر المجتمع المدرسي لتحسين مخرجات العملية التربوية، واختلف الباحثون والمربون في تحديد وصف دقيق لمهام المشرف التربوي ووظائفه، فقد أوردت وزارة التربية والتعليم (1429هـ)، مجموعة من المهام منها: التخطيط، وإثراء المناهج، والتعليم، والنمو المهني، وإعداد الاختبارات، والإدارة، وإدارة الصفوف، والعلاقة مع الزملاء والمجتمع، وقد اشتق الباحث خمس مهام رئيسة، وهي المهام التي قام الباحث بتقصيها في هذه الدراسة، وهي:

1- النمو المهني للمعلمين: ويقصد به مساعدة المعلمين على مواجهة المشكلات والصعوبات التي تعترضهم، وتوفير أفضل الظروف التي يستطيع المعلمون من خلالها أداء مهامهم التعليمية في أمن واطمئنان.

2- تطوير المناهج: ويقصد بها العمل التشاركي بين المشرف والمعلمين في تطوير المنهج، ويأخذ ذلك أبعاداً متعددة منها : تحليل المناهج وتعديلها، وتوضيح أهدافها وبنيتها المعرفية، ووضع الخطط الزمنية لتدريسها، وتوضيح كيفية تدريسها، وإغنائها، ووضع الأدلة الملائمة لها، وربطها بواقع المجتمع المحلي.

3- رعاية شئون الطلبة: ويقصد جميع المهام الموجهة لتوفير فرص النمو المتكامل للطلاب جسمياً وعقلياً واجتماعياً ونفسياً ورعايتها، ويتم ذلك من خلال تحديد حاجاتهم والتعرف إلى مشكلاتهم بالتعاون مع الأطراف المعنية، وتعدّ رعاية شئون الطلبة ذوي الحاجات التربوية الخاصة مجالاً مهماً لعمل المشرف التربوي.

4- القياس والتقويم: ويقصد به طرق قياس مدى تحقيق الأهداف التربوية، وذلك لتحديد مدى فاعلية البرنامج التعليمي وكفاءته، ومدى كفاية الأطراف القائمة عليه، وذلك لمعرفة نواحي القصور والعمل على تلافيها وتعزيز جوانب القوة.

5- البحوث التربوية : ويقصد به إلمام المشرف التربوي بقضايا البحث التربوي، والإلمام بتقنيات البحث التربوي واستعمالها، ودقة الملاحظة، والقدرة على تحسس المشاكل التربوية، وتحديد أبعادها (قزح، 2011).

الدراسات السابقة

قام الباحث بالرجوع لدراسات سابقة في الجودة الشاملة والإشراف التربوي، وقد قام بعرضها من الأقدم إلى الأحدث كما يأتي:

- أجرى هيلمز (Hglmes, 1997) دراسة هدفت إلى التحليل النقدي لدور إدارة الجودة الشاملة في استمرار تحسين التعليم العالي، وبخاصة كليات المجتمع بولاية فرجينيا، بجامعة جورج ماسون في الولايات المتحدة الأمريكية وقد تناولت الدراسة

ثلاثا وعشرين كلية مجتمع في ولاية فرجينيا تطبق تحسين الجودة، وقد كشفت الدراسة أن أكثر جامعات الولايات المتحدة قد حققت تحسنا في الأداء بسبب جهود إدارة الجودة الشاملة التي تضمنت مجالات نجاحها عالم الصناعة وإدارة الأعمال والشركات والرعاية الصحية والخدمات الداخلية، وقد ظهر هذا النجاح بدرجة أعلى في مجال التعليم، وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها أن إدارة الجودة الشاملة أداة إستراتيجية ذات دور أساسي في قيادة التعليم العالي، لمقابلة التحديات في الحاضر والمستقبل

– كما قامت مددين (1427هـ) بدراسة هدفت التعرف على درجة ممارسة تقويم الأداء الوظيفي للمعلمات بمدارس التعليم العام الحكومي بمدينة مكة المكرمة في ضوء مبادئ إدارة الجودة الشاملة، وقد تكونت عينة الدراسة من (658) مشرفة ومديرة مدرسة ومعلمة، واستخدمت الباحثة استبانة لجمع البيانات، وكان من أهم نتائج الدراسة أن درجة ممارسة تقويم الأداء الوظيفي للمعلمات في ضوء مبادئ إدارة الجودة الشاملة كانت متوسطة، وأن درجة أهمية تقويم الأداء الوظيفي للمعلمات في ضوء مبادئ إدارة الجودة الشاملة كانت عالية.

– وأجرى جولتن (Gulten, 2000) دراسة تهدف إلى قياس تغير الثقافة التنظيمية في ضوء استخدام أسلوب إدارة الجودة الشاملة في التعليم الثانوي، ومعرفة العلاقة بين الثقافة القومية وثقافة العمل الجماعي، وقد تكونت عينة الدراسة من (258) معلماً، واستخدم الباحث استبانة لجمع البيانات، ومن أهم نتائج الدراسة تأكيدها على أهمية استخدام أسلوب إدارة الجودة الشاملة في وظيفة التنظيم بالمدرسة الثانوية، وتدريب المعلمين بالمدارس الثانوية على استخدام أسلوب إدارة الجودة الشاملة، أهمية العمل الجماعي بالمدرسة، وتوفير القيادة المتفتحة لتطبيق إدارة الجودة الشاملة مع الاعتماد على مبدأ المشاركة في الإدارة، وضرورة التخلص من الأساليب الإدارية التقليدية المعوقة للتقدم.

– كما أجرى ترابين (Trappen, 2006) دراسة حيث هدفت لتوضيح نوعية التعليم الضروري لكي تكون النقطة المركزية من التغييرات ايجابية في أنظمة المدارس العامة لضمان تقديم تعليم عالي النوعية، واهتمت الدراسة بوصف تعليم الجودة الشاملة وأساليب أخرى يمكن أن تتكامل بنجاح في المدارس العامة، وتكونت عينة الدراسة من ثلاث مدارس تستعمل أنظمة الجودة الشاملة بنجاح مع مدرسة في جنوب كاليفورنيا، وكان من أهم نتائج الدراسة أن استعمال أساليب الجودة يعمل على تطوير بيئة التعليم مما يؤدي إلى تحقيق رضا المستفيدين من المدرسة (الطلاب)، وأما المعلمين فيحتاجون إلى أن يصبحوا وكلاء تغيير لتطبيق التحسين المستمر في تعليم كل الطلاب.

– كما قام آل سحران (2007) بدراسة هدفت التعرف على واقع تطبيق مبادئ الجودة الشاملة في الإشراف التربوي والتعرف على دور كل من مديري التربية والتعليم ومديري ومديرات الإشراف التربوي في تطبيق مبادئ الجودة الشاملة بالإشراف التربوي، وقد تكونت عينة الدراسة من (256) فرداً، وتوصلت الدراسة إلى أن مستوى تطبيق مبادئ الجودة الشاملة في الإشراف التربوي جاءت متوسطة، وأن الممارسات الفعلية لدور مديري التربية والتعليم ومديري الإشراف التربوي في تطبيق مبادئ الجودة الشاملة جاءت بدرجة كبيرة، كما أن الممارسات الفعلية المرغوبة لتطبيق مبادئ الجودة الشاملة في الإشراف التربوي جاءت بدرجة متوسطة.

– وقام بدح (2007) بدراسة هدفت التعرف على درجة إمكانية تطبيق مبادئ إدارة الجودة الشاملة في الجامعات الأردنية، وتكونت عينة الدراسة من جميع عمداء ورؤساء الأقسام الأكاديمية، ومديري الوحدات الإدارية لجميع الجامعات الأردنية، وقد بلغ عددهم (508) فرداً، وقد استخدم الباحث استبانة مكونة من عشرة مجالات هي: (القيادة، ورسالة الجامعة، والثقافة التنظيمية، ونظام حوسبة المعلومات وتحليلها، والتخطيط الاستراتيجي، وإدارة الموارد البشرية، وإدارة العمليات، والتحسين المستمر، ورضا العملاء، والتغذية الراجعة)، وقد كشفت نتائج الدراسة أن إمكانية تطبيق مبادئ إدارة الجودة الشاملة في الجامعات الأردنية كبيرة، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة أمكانية تطبيق مبادئ إدارة الجودة الشاملة المقترح بين عمداء ورؤساء الأقسام الأكاديمية ومديري الوحدات الإدارية في الجامعات الأردنية لصالح العمداء.

– وأجرت الكعكي (2007) دراسة هدفت إلى اقتراح تصور لتطبيق الجودة الإدارية في جامعة الرياض للبنات في المملكة العربية السعودية، من خلال التعرف على الإعداد المهني للإداريات ومستوى أدائهم ومقترحاتهم لتطوير هذا الأداء، وقد تكونت عينة الدراسة من (146) إدارية، واستخدمت الباحثة استبانه لجمع البيانات، وقد توصلت الدراسة إلى أن التدريب أحد العوامل المساعدة على تطبيق الجودة الإدارية، وأن وجود الحوافز يشجع على الإبداع الوظيفي، كما أن جودة الأداء تتحقق إذا وجد توصيف دقيق للمهام ومنح صلاحيات تناسب هذه المهام، وأن تنمية ثقافة الجودة في المؤسسة التربوية تهدف إلى إتقان الأداء، كما أن أنظمة المعلومات تساعد في تبادل المعلومات بسهولة ودقة وعدم تضارب المهام.

– وأجرى كون (Choon, 2008) دراسة هدفت التعرف

على مستوى الفهم لضمان الجودة بين الجامعات الأسترالية ومؤسسات دولية، لتسليط الضوء على القوى المحركه لضمان الجوده وتنفيذ السياسات العامة داخل المؤسسات، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، كما استخدمت المقابلات كأداة للدراسة لجمع البيانات من الجامعة الأسترالية وكلية إدارة الأعمال من جامعة خاصة في ماليزيا، وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها وجود فجوات في الممارسات الحالية لضمان الجودة في جامعة ماليزيا، وأن مستوى الإدارة العليا من كلا الجانبين يرى أن الجامعة تتحمل المسؤولية الشاملة عن ضمان الجودة، كما أن هناك مشاكل خاصة في تطبيق ضمان الجودة في الجامعة الخاصة الماليزية.

– وأجرى أبو عامر (2008) دراسة هدفت التعرف على واقع الجودة الإدارية في الجامعات الفلسطينية من وجهة نظر الإداريين وسبل تطويره، وقد تكون مجتمع الدراسة من جميع الموظفين اللذين يحملون مسمى وظيفي (أكاديمي إداري، إداري) في الجامعات الفلسطينية الأربع في محافظات غزة (الأزهر، والإسلامية، والأقصى، والقدس المفتوحة)، ويبلغ عددهم (280) إدارياً، وقد استخدم الباحث استبانة لجمع البيانات، وكانت أهم نتائج الدراسة أن المتوسط الكلي لدرجة توافر الجودة الإدارية في الجامعات الفلسطينية في محافظات غزة كان كبيراً، وأن متوسطات المجالات التالية: نظم المعلومات الإدارية، والقيادة، والتخطيط الاستراتيجي للجودة، وثقافة الجودة الإدارية، والرقابة كبيرة، وأن متوسطات المجالات التالية: توكيد الجودة، وإدارة الموارد البشرية، ورضا المستفيد متوسطة، وأن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد عينة الإداريين في توافر الجودة الإدارية في الجامعات الفلسطينية تعزى لمتغير الجامعة (الأزهر، الإسلامية، الأقصى، القدس المفتوحة) تعزى لصالح جامعة القدس المفتوحة والجامعة الإسلامية، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين تقديرات أفراد عينة الإداريين في توافر الجودة الإدارية في الجامعات الفلسطينية تعزى للمسمى الوظيفي، والمؤهل العلمي، وسنوات الخدمة.

– كما قام الراشدي (2010) بدراسة هدفت التعرف على إمكانية تطبيق بعض معايير الجودة الشاملة في ممارسات الإشراف التربوي لتطوير أداء معلمي العلوم من وجهة نظر المختصين والمشرفين والمعلمين في مجالي التقويم والتدريب، ومحاولة وضع قائمة لبعض معايير الجودة الشاملة التي يمكن تطبيقها، وتكونت العينة من (20) مختصًا من أعضاء هيئة التدريس طرق تدريس العلوم في الجامعات والكليات الجامعية و(15) مشرفًا تربويًا لمادة العلوم و (213) معلمًا لمادة العلوم، وكان من أهم نتائج الدراسة أن درجة أهمية معايير الجودة الشاملة في مجال التقويم وكذلك معايير الجودة الشاملة في مجال التدريب كانت بدرجة مهمة جدًا على جميع المعايير، وأن درجة إمكانية تطبيق معايير الجودة الشاملة في مجال التقويم، وكذلك معايير الجودة الشاملة في مجال التدريب كانت كبيرة في غالبية المعايير.

– أجرى الغفيلي (2011) دراسة هدفت التعرف على درجة ممارسة المشرف التربوي لمبادئ الجودة الشاملة في الإشراف التربوي، وقد استخدم الباحث استبانة لجمع البيانات، وقد توصلت نتائج الدراسة إلى أن درجة ممارسة المشرف التربوي لمبادئ الجودة الشاملة في الإشراف التربوي كانت متوسطة، وأن المعوقات التي تواجه المشرف التربوي في تطبيق مبادئ الجودة الشاملة كانت متوسطة، وأنه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات عينة الدراسة حول درجة ممارسة المشرفين التربويين لمبادئ الجودة الشاملة في الإشراف التربوي بمنطقة حفر الباطن تعزى لطبيعة العمل ولطبيعة المؤهل، وللدورات في مجال الجودة الشاملة، وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات عينة الدراسة حول درجة ممارسة المشرفين التربويين لمبادئ الجودة الشاملة في الإشراف التربوي بمنطقة حفر الباطن تعزى لسنوات الخبرة.

مشكلة الدراسة

إن عملية الإشراف التربوي من المدخلات التربوية المهمة والمؤثرة في النمو المستمر في حياة المعلم العملية، ولأن العملية الإشرافية عملية متطورة ومتغيرة باستمرار، حيث اعتمدت نظام الجودة في إدارتها، فإن هناك احتمالاً كبيراً لمواجه بعض الصعوبات أثناء تطبيق معايير الجودة فيها، كما لاحظ الباحث أن معظم الدراسات قد تناولت دراسة إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم الجامعي والمدارس الأساسية، كدراسة بدح (2007)، ودراسة الغافري (2007)، ودراسة الكعكي (2007)، ولم تتناول الجودة في الإشراف التربوي بشكل خاص، ومن هنا جاءت فكرة هذه الدراسة لأهمية إجراء دراسات حول هذا الموضوع في مدارس منطقة الجوف.

وبهذا فإن الدراسة تنفرد بدراسة درجة تطبيق مشرفي التربية الإسلامية لمعايير الجودة الشاملة في الإشراف التربوي في منطقة الجوف.

أسئلة الدراسة

تتمثل مشكلة الدراسة بالإجابة على السؤال الآتي:

"ما درجة تطبيق مشرفي التربية الإسلامية لمعايير الجودة الشاملة في الإشراف التربوي في منطقة الجوف؟"

أهمية الدراسة

تكمن أهمية هذه الدراسة فيما يأتي:

- قد تعطى تغذية راجعة للمشرفين التربويين حول أدائهم، مما يسهم في تطويره مستقبلاً.
- قد يستفيد المشرفون التربيون من نتائج هذه الدراسة في تطبيق معايير الجودة الشاملة في العملية الإشرافية بشكل أكثر فاعلية.
- قد تستفيد مؤسسات إعداد وتدريب المعلمين أثناء الخدمة من نتائج هذه الدراسة في تطوير وتنمية كفايات المعلمين في ضوء معايير واضحة ومحددة للجودة الشاملة.
- كما يُؤمل أن تسهم هذه الدراسة في رفد المكتبة العربية بموضوع جديد يمكن أن تستفيد منه المؤسسات التربوية بشكل عام.

المصطلحات الإجرائية

تتناول الدراسة عدداً من التعريفات المفاهيمية والإجرائية التي وردت في هذه الدراسة وهي:-

معايير الجودة: تعرف معايير الجودة إجرائياً بالخصائص والشروط والمواصفات التي يجب أن تتوفر في الإشراف التربوي والتي سيتم رصدها من خلال مقياس الجودة المعد لأغراض هذه الدراسة.

الإشراف التربوي: يعرف إجرائياً بالخدمات التربوية المقدمة من المشرف التربوي بشكل تشاركي وديمقراطي، في جو آمن وحافز، لرفع وتحسين كامل الممارسات التربوية في المدارس في منطقة الجوف.

حدود الدراسة

يتحدد تعميم نتائج هذه الدراسة بما يأتي:

الحدود البشرية: أفراد الدراسة والمتمثلة بعينة من مشرفي التربية الإسلامية.

الحدود المكانية: تمت الدراسة في منطقة الجوف في المملكة العربية السعودية.

الحدود الزمانية: تم تطبيق أداة الدراسة على مشرفي التربية الإسلامية للعام الدراسي 2015/2014.

الحدود الموضوعية: تتحدد نتائج الدراسة بصدق وثبات أداة الدراسة، وعلى قياس درجة تطبيق مشرفي التربية الإسلامية لمعايير الجودة الشاملة في الإشراف التربوي في منطقة الجوف بالإضافة لمتغير سنوات الخبرة.

الطريقة والإجراءات

منهجية الدراسة

تعدّ هذه الدراسة من الدراسات الميدانية والتي اتبع فيها الباحث الأسلوب الوصفي التحليلي نظراً لملاءمته لأغراض الدراسة.

عينة الدراسة

تكونت عينة الدراسة من جميع معلمي التربية الإسلامية في منطقة الجوف، وعددهم (86) معلماً، حيث تم اختيار العينة بطريقة الحصر الشامل لصغر حجم مجتمع الدراسة، ولقدرة الباحث على الوصول لجميع أفراد المجتمع.

أداة الدراسة:

تم تطوير أداة لتقدير درجة تطبيق مشرفي التربية الإسلامية لمعايير الجودة الشاملة في الإشراف التربوي في منطقة الجوف، من خلال:

1- الاطلاع على الأدب التربوي والدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة.

2- الاطلاع على عدة أدوات ومقاييس خاصة بقياس مدى تطبيق معايير الجودة، كمقياس الفتلاوي (2008).

3- تطوير مقياس خاص بالدراسة وبعينة الدراسة.

4- تكون المقياس من سلم خماسي، بحيث تحسب خمسة درجات لـ(كبيرة جداً) وأربعة درجات لـ(كبيرة) و ثلاثة درجات لـ(متوسطة) و درجتين لـ(قليلة) ودرجة واحدة لـ(قليلة جداً)،

صدق أداة الدراسة

تم عرض الأداة على مجموعة متخصصة من الأساتذة الجامعيين في جامعة أم القرى لإبداء الرأي وإجراء التعديلات اللازمة، وذلك لاستخلاص صدق المحكمين.

ثبات أداة الدراسة

تم تطبيق اداة الدراسة على عينة استطلاعية مكونة من (30) معلماً من معلمي التربية الإسلامية من خارج عينة الدراسة في منطقة الدوادمي، وتم حساب معامل الثبات باستخدام معامل ارتباط بيرسون (Pearson) بين التطبيق وإعادة التطبيق، وقد بلغ معامل ارتباط بيرسون (0.86) .

إجراءات الدراسة

تم اتباع الخطوات الآتية في إجراءات الدراسة:

- إعداد أداة الدراسة، واستخلاص الخصائص السيكومترية لها.
- تحديد مجتمع الدراسة وعينتها.
- توجيه الخطابات لمديريات التربية في منطقة الجوف لتسهيل تطبيق الدراسة.
- توزيع الأداة على عينة الدراسة، وجمع البيانات.
- إدخال البيانات على الحاسب الإلكتروني ومعالجتها باستخدام برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS).
- استخلاص النتائج وتحليلها ومناقشتها، ومقارنتها مع الدراسات السابقة، واقتراح التوصيات المناسبة.

المعالجات الإحصائية

- معامل ارتباط بيرسون (Pearson).

- التكرارات والمتوسطات الحسابية ، والإنحرافات المعيارية للسؤال الأول.

تحليل النتائج وتفسيرها والتوصيات

تم تحليل البيانات التي تم جمعها من خلال الاستبانة، وسيقوم الباحث بالإجابة عن سؤال الدراسة على النحو الآتي:

نتائج سؤال الدراسة ومناقشته

ينص سؤال الدراسة على "ما درجة تطبيق مشرفي التربية الإسلامية لمعايير الجودة الشاملة في الإشراف التربوي في منطقة الجوف؟"

للإجابة عن هذا السؤال، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمعايير الجودة الشاملة في محاور الإشراف التربوي، كما في الجدول (1) الذي يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة تطبيق مشرفي التربية الإسلامية لمعايير الجودة الشاملة في الإشراف التربوي من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية في منطقة الجوف.

جدول (1): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات تطبيق مشرفي التربية الإسلامية لمعايير الجودة الشاملة في محاور الإشراف التربوي من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية في منطقة الجوف.

رقم المحور	المحور	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	التقدير
1	النمو المهني	4,14	0,87	**كبيرة**
2	إثراء المنهاج	4,10	0,86	**كبيرة**
3	شؤون الطلاب	4,08	1,42	**كبيرة**
4	القياس والتقويم	4,23	1,97	**كبيرة**
5	البحث العلمي	4,14	0,85	**كبيرة**
	معايير الجودة الشاملة في الإشراف التربوي	4,14	0,92	**كبيرة**

يتبين من الجدول (1) أن المتوسط الحسابي لدرجة تطبيق مشرفي التربية الإسلامية لمعايير الجودة الشاملة في الإشراف التربوي في مدارس التعليم العام محافظة الجوف من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية قد بلغ (4,14) بانحراف معياري (0,92) بتقدير درجة (كبيرة)، كما جاءت جميع معايير الجودة الشاملة التي يطبقها مشرفي التربية الإسلامية في محاور الإشراف التربوي من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية منطقة الجوف بتقدير درجة (كبيرة)، حيث احتل محور القياس والتقويم المركز الأول بمتوسط حسابي (4,23) وانحراف معياري (1,97)، وفي المركز الثاني محور النمو المهني بمتوسط حسابي (4,14) وانحراف معياري (0,87)، واحتل محور البحث العلمي المركز الثالث بمتوسط حسابي (4,14) وانحراف معياري (0,85)، أما محور إثراء المنهاج فقد احتل المركز الرابع بمتوسط حسابي (4,10) وانحراف معياري (0,86)، وجاء في المرتبة الأخيرة محور شؤون الطلاب بمتوسط حسابي (4,08) وانحراف معياري (1,42).

وتعزى هذه النتيجة إلى وعي مشرفي التربية الإسلامية بمعايير الجودة في الإشراف التربوي، حيث أن مشرفي التربية الإسلامية قد تدربوا بشكل مكثف على تطبيق معايير الجودة في الإشراف التربوي، كما أن وجود العديد من جوائز الجودة والتميز كجائزة التربية والتعليم للتميز، وجائزة حمدان بن راشد، التي تتنافس عليها المدارس تساهم في تحفيز معلمي التربية الإسلامية للعمل وتحقيق معايير الجودة في التعليم، ومن ثم استشارة مشرفي التربية الإسلامية عن جودة العمل وتقييمه.

وتتفق نتائج هذا السؤال مع نتائج دراسة مع كل من دراسة آل سحران (2007) التي كشفت أن الممارسات الفعلية لدور مديري التربية والتعليم ومديري الإشراف التربوي في تطبيق مبادئ الجودة الشاملة جاءت بدرجة كبيرة.

وتتفق جزئياً مع الدراسات التي أظهرت أن طبيق الجودة الشاملة في المؤسسات التربوية كان بدرجة كبيرة كدراسة أبو عامر (2008) التي كشفت أن واقع الجودة في الجامعات كان بدرجة كبيرة، ودراسة بدح (2007) التي أظهرت أن إمكانية تطبيق الجودة في الجامعات كبيرة.

وتختلف نتائج هذا السؤال مع نتائج دراسة الغفيلي (2011)، ودراسة مددين (1427هـ)، حيث أظهرت هذه الدراسات أن ممارسات واقع الجودة الشاملة جاء بدرجة متوسطة، أو أن هناك فجوة في تطبيق الجودة الشاملة في المدارس كدراسة (Choon, 2008).

كما تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمعايير الجودة الشاملة في محاور الإشراف التربوي من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية في منطقة الجوف، كما في الجدول (2) الذي يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمعايير الجودة الشاملة التي يطبقها مشرفي التربية الإسلامية في محور النمو المهني من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية في منطقة الجوف.

جدول (2): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمعايير الجودة الشاملة التي يطبقها مشرفي التربية الإسلامية في محور النمو المهني من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية في منطقة الجوف.

رقم المعيار	المعيار	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	التقدير
1	توجد لدى المشرف التربوي خطة إشرافية لتنمية وتدريب المعلمين مهنياً.	4,35	0,90	**كبيرة**
2	يتصف المشرف التربوي بمعرفة رصينة في مجال تخصصه العلمي.	4,34	0,92	**كبيرة**
3	يعمل المشرف التربوي بشكل مستمر على تحسين مستوى التدريس لدى المعلمين.	4,24	1,08	**كبيرة**
4	يضبط المشرف التربوي سجلات لجودة أداء المعلمين مثل: (التقييم، وسائل التطوير، الأنشطة).	3,84	0,91	**كبيرة**
5	يعقد المشرف التربوي برامج تدريبية مستمرة لتأهيل المعلمين للوقوف على أحدث الأساليب التدريسية.	4,07	0,93	**كبيرة**
6	تتوفر وسائل اتصال متنوعة بين المشرف التربوي والمعلمين لتمكين المعلمين من الاطلاع على المعلومات المستجدة والتجارب الناجحة.	4,02	1,15	**كبيرة**
7	يوفر المشرف التربوي مواد ونشرات تربوية للمعلمين الجدد.	4,23	0,96	**كبيرة**
8	يوفر المشرف التربوي التغذية الراجعة للمعلمين حول أدائهم.	4,03	1,03	**كبيرة**
محور النمو المهني		4,14	0,87	**كبيرة**

يتبين من الجدول (2) أن المتوسط الحسابي لدرجة تطبيق مشرفي التربية الإسلامية لمعايير الجودة الشاملة في محور النمو المهني في الإشراف التربوي في مدارس التعليم العام منطقة الجوف من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية قد بلغ (4.14) بانحراف معياري (0.87) بتقدير درجة (كبيرة)، كما جاءت جميع المعايير بتقدير درجة (كبيرة)، حيث تراوحت المتوسطات الحسابية لمعايير الجودة الشاملة التي يطبقها مشرفي التربية الإسلامية في محور النمو المهني في الإشراف التربوي بين (4.35) وانحراف معياري (0.90) للمعيار رقم (1) (يوجد لدى المشرف التربوي خطة إشرافية لتنمية وتدريب المعلمين مهنياً)، وبين (3.84)، وانحراف معياري (0.91) للمعيار رقم (4) (يضبط المشرف التربوي سجلات لجودة أداء المعلمين مثل: (التقييم، وسائل التطوير، الأنشطة).

وتعزى هذه النتيجة إلى معرفة مشرفي التربية الإسلامية بتطبيق معايير الجودة الشاملة الخاصة بتنمية العاملين، حيث أن مشرفي التربية الإسلامية خضعوا للكثير من الدورات التدريبية مما يسهل نقل وتبني مهارات التدريب أثناء التنمية المهنية للمعلمين، كما أن التنافس بين المعلمين للفوز ببعض جوائز الجودة في التعليم يدفعهم للتواصل مع المشرفين التربويين واستشارتهم، وطلب مواد تدريبية، وأحياناً طلب دورات تدريبية حول بعض المواضيع التي يشعر المعلمون بضعف معين فيها، كما تحظى المناهج في المملكة العربية السعودية بتطوير كبير لذلك بات لزاماً على المعلمين الاستفسار من المشرفين التربويين عن الإستراتيجيات الحديثة التي تلائم المناهج المطورة.

وتختلف هذه النتيجة مع بعض نتائج دراسة أبو عامر (2008) التي كشفت أن توافر جودة الموارد البشرية في جامعات غزة كان متوسطاً.

كما تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمعايير الجودة الشاملة التي يطبقها مشرفي التربية الإسلامية في محور إثراء المنهاج في الإشراف التربوي، والجدول (3) يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمعايير الجودة الشاملة التي يطبقها المشرف التربوي في محور إثراء المنهاج من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية في منطقة الجوف.

جدول (3): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمعايير الجودة الشاملة التي يطبقها مشرفي التربية الإسلامية في محور إثراء المنهاج من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية في منطقة الجوف.

رقم المعيار	المعيار	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	التقدير
1	يخطط المشرف التربوي لتيسير تنفيذ المناهج.	4,13	0,99	كبيرة
2	يوضح المشرف التربوي للمعلمين الجانب النظري للمناهج.	4,01	0,95	كبيرة
3	يوضح المشرف التربوي للمعلمين الجانب العملي للمناهج.	4,08	1,00	كبيرة
4	يساعد المشرف التربوي المعلمين في تنفيذ المناهج.	4,11	1,01	كبيرة
5	يدمج المشرف التربوي التكنولوجيا في المناهج لاستخدامها من قبل المعلمين والطلاب.	4,09	0,96	كبيرة
6	يبين المشرف التربوي للمعلمين مصادر الحصول على المعرفة للمقررات الدراسية.	4,16	0,94	كبيرة
7	يوفر المشرف التربوي طرائق واستراتيجيات مناسبة لتنفيذ المناهج.	4,19	1,01	كبيرة
8	يثري المشرف التربوي المناهج بأنشطة مناسبة لقدرات الطلاب.	4,03	0,99	كبيرة
محور إثراء المنهاج		4,10	0,86	كبيرة

يتبين من الجدول (3) أن المتوسط الحسابي لدرجة تطبيق مشرفي التربية الإسلامية لمعايير الجودة الشاملة في محور إثراء المنهاج في الإشراف التربوي في مدارس التعليم العام منطقة الجوف من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية قد بلغ (4,10) بانحراف معياري (0,86) بتقدير درجة (كبيرة)، كما جاءت جميع المعايير بتقدير درجة (كبيرة)، حيث تراوحت المتوسطات الحسابية للمعايير التي يطبقها المشرف التربوي في محور إثراء المنهاج في الإشراف التربوي بين (4,19) وانحراف معياري (1,01) للمعيار رقم (7) (يوفر المشرف التربوي طرائق واستراتيجيات مناسبة لتنفيذ المناهج)، وبين (4,01)، وانحراف معياري (0,95) للمعيار رقم (2) (يوضح المشرف التربوي للمعلمين الجانب النظري للمناهج).

وتعزى هذه النتيجة إلى التطوير الكبير في المناهج في المملكة العربية السعودية الذي فرض دراسة هذه المناهج وتحليلها، وتحديد الخدمات التي سيقدمها المشرف التربوي للمعلمين في ضوئها، ومساعدة المعلمين في تنفيذ هذه المناهج، كما أن المعلمين عندما يواجهون أي جديد أو مشكلة في المناهج المطورة يستشيرون المشرفين التربويين في آلية التعامل مع هذه المشاكل.

وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة كل من الراشدي (2010) التي أظهرت أن إمكانية تطبيق معايير الجودة في الإشراف التربوي عالية، وآل سحران (2007) التي كشفت أن الممارسات الفعلية لدور مديري التربية والتعليم ومديري الإشراف التربوي في تطبيق مبادئ الجودة الشاملة جاءت بدرجة كبيرة.

وتم أيضاً حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمعايير الجودة الشاملة التي يطبقها مشرفي التربية الإسلامية في محور شؤون الطلاب في الإشراف التربوي، والجدول (4) يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمعايير الجودة الشاملة التي يطبقها المشرف التربوي في محور شؤون الطلاب من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية في منطقة الجوف.

جدول (4): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمعايير الجودة الشاملة التي يطبقها مشرفي التربية الإسلامية في محور شؤون الطلاب من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية في منطقة الجوف.

رقم المعيار	المعيار	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	التقدير
1	يرصد المشرف التربوي حاجات الطلاب النفسية والعلمية والاجتماعية بشكل دوري.	3,58	0,88	متوسطة
2	يدعم المشرف التربوي الطلاب بمعارف ومهارات عملية لمواصلة التعليم.	3,51	0,89	متوسطة
3	يدعم المشرف التربوي الطلاب لامتلاك القدرة على اتخاذ القرار .	4,35	0,90	كبيرة
4	ينظم المشرف التربوي أنشطة ومسابقات تساعد الطلاب على التعبير وعرض إنجازاتهم.	4,34	0,92	كبيرة
5	يطلب المشرف التربوي من المعلمين التركيز على طرق التدريس التي تتطلب استخدام تقنيات التعليم والتعلم (كمعامل ومختبرات وورش وخرائط وصور وغيرها).	4,24	1,08	كبيرة
6	يشجع المشرف التربوي المعلمين على توظيف طرق التدريس التي تعزز التفكير (كالتفكير الإبداعي والتفكير الناقد وحل المشكلات).	3,84	0,91	كبيرة
7	يعزز المشرف التربوي طرق التدريس التي تراعي الفروق الفردية بين الطلاب.	4,07	0,93	كبيرة
8	يبني المشرف التربوي برامج خاصة لمساعدة الطلاب ذي الاحتياجات الخاصة.	4,02	1,15	كبيرة
	محور شؤون الطلاب	4,82	1,42	كبيرة

يتبين من الجدول (4) أن المتوسط الحسابي لدرجة تطبيق مشرفي التربية الإسلامية لمعايير الجودة الشاملة في محور شؤون الطلاب في الإشراف التربوي في مدارس التعليم العام بمنطقة الجوف من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية قد بلغ (4,82) بانحراف معياري (1,42) بتقدير درجة (كبيرة)، وقد تدرجت المعايير في هذا المحور من تقدير درجة (كبيرة)، للمعيار رقم (3) (يدعم المشرف التربوي الطلاب لامتلاك القدرة على اتخاذ القرار) الذي جاء بمتوسط حسابي مقداره (4,35) وانحراف معياري (0,90) إلى تقدير درجة متوسطة للمعيار رقم (2) (يدعم المشرف التربوي الطلاب بمعارف ومهارات عملية لمواصلة التعليم) الذي جاء بمتوسط حسابي مقداره (3,51)، وانحراف معياري (0,89).

وتعزى هذه النتيجة إلى امتلاك مشرفي التربية الإسلامية لثقافة الجودة وقدرتهم على تطبيقها ميدانياً بما ينعكس إيجاباً على الطلاب، حيث يقوم المشرفون التربويون بزيارات صفية للمعلمين، وهذه الزيارات تفرض احتكاكاً مباشراً مع الطلاب، كما أن أحد معايير التدريس الفعال التي يرصده المشرف التربوي في زيارته هو قدرة المعلم على مراعاة الفروق الفردية وتلبيه احتياجات الطلاب.

وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة كل من الراشدي (2010) التي أظهرت أن إمكانية تطبيق معايير الجودة في الإشراف التربوي عالية، وآل سحران (2007) التي كشفت أن الممارسات الفعلية لدور مديري التربية والتعليم ومديري الإشراف التربوي في تطبيق مبادئ الجودة الشاملة جاءت بدرجة كبيرة.

وتم أيضاً حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمعايير الجودة الشاملة التي يطبقها مشرفي التربية الإسلامية في محور القياس والتقويم في الإشراف التربوي، والجدول (5) يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية

لمعايير الجودة الشاملة التي يطبقها المشرف التربوي في محور القياس والتقويم من وجهة نظر المعلمين في منطقة الجوف.

جدول (5): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمعايير الجودة الشاملة التي يطبقها مشرفي التربية الإسلامية في محور القياس والتقويم من وجهة نظر معلمي التربية الإسلاميةفي منطقة الجوف.

رقم المعيار	المعيار	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	التقدير
1	يطلب المشرف التربوي من المعلمين اختبارات تشخيصية للوقوف على مستوى التعلم القبلي لدى الطلاب.	4,23	0,96	كبيرة
2	يطلب المشرف التربوي من المعلمين أن يساعدوا الطلاب في تقييم ممارساتهم.	4,03	1,03	كبيرة
3	يطلب المشرف التربوي من المعلمين اختبارات متنوعة للوقوف على مخرجات العملية التعليمية/ التعلمية.	4,13	0,99	كبيرة
4	يدرب المشرف التربوي المعلمين على مراعاة الفروق الفردية في بناء الاختبارات.	4,01	0,95	كبيرة
5	يطلب المشرف التربوي من المعلمين أن يقيسوا مهارات التفكير العليا لدى الطلاب.	4,08	1,00	كبيرة
6	يطلب المشرف التربوي من المعلمين تحليل الاختبارات للخروج بالنتائج والتوصيات.	4,11	1,01	كبيرة
7	يطلب المشرف التربوي من المعلمين مقارنات بين الاختبارات لقياس مستوى التحسن لدى الطلاب.	4,09	0,96	كبيرة
8	يوفر المشرف التربوي تغذية راجعة للمعلمين في ضوء نتائج الاختبارات.	4,16	0,94	كبيرة
محور القياس والتقويم		4,23	1,97	كبيرة

يتبين من الجدول (5) أن المتوسط الحسابي لدرجة تطبيق مشرفي التربية الإسلامية لمعايير الجودة الشاملة في محور القياس والتقويم في الإشراف التربوي في مدارس التعليم العام بمنطقة الجوف من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية قد بلغ (4,23) بانحراف معياري (1,97) بتقدير درجة (كبيرة)، كما جاءت جميع المعايير بتقدير درجة (كبيرة)، حيث تراوحت المتوسطات الحسابية للمعايير التي يطبقها المشرف التربوي في محور القياس والتقويم في الإشراف التربوي بين (4,23) وانحراف معياري (0,96) للمعيار رقم (1) (يطلب المشرف التربوي من المعلمين اختبارات تشخيصية للوقوف على مستوى التعلم القبلي لدى الطلاب)، وبين (4,01)، وانحراف معياري (0,95) للمعيار رقم (4) (يدرب المشرف التربوي المعلمين على مراعاة الفروق الفردية في بناء الاختبارات).

وتعزى هذه النتيجة إلى ثقافة الجودة التي يتمتع بها المشرفون التربويون وقدرتهم على قياس تحصيل الطلاب كأحد أهم معايير الجودة الشاملة، كما أن التطور الكبير في المناهج يفرض على المشرفين التربويين قياس مخرجات هذه المناهج، كما أنه في كثير من الأحيان يطلب المدراء تقييماً فنياً متخصصاً من قبل المشرفين التربويين لأداء بعض المعلمين، فيكون قياس وتقويم أداء الطلاب أحد المؤشرات التي تقيس الأداء العام للمعلمين.

وتتفق هذه النتائج مع دراسة الراشدي (2010) التي أظهرت أن إمكانية تطبيق معايير الجودة في مجال التقويم والتدريب في الإشراف التربوي جاءت بدرجة كبيرة.

كما تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمعايير الجودة الشاملة التي يطبقها مشرفي التربية الإسلامية في محور البحث العلمي في الإشراف التربوي، والجدول (6)

يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمعايير الجودة الشاملة التي يطبقها مشرفي التربية الإسلامية في محور البحث العلمي من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية في منطقة الجوف.

جدول (6): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمعايير الجودة الشاملة التي يطبقها مشرفي التربية الإسلامية في محور البحث العلمي من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية في منطقة الجوف.

رقم المعيار	المعيار	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	التقدير
1	يظهر المشرف التربوي اهتماماً بالمشكلات التربوية الميدانية.	4,19	1,01	كبيرة
2	يخطط المشرف التربوي لإعداد بحوث حول المشكلات التربوية بالتعاون مع المعلمين.	4,03	0,99	كبيرة
3	يشارك المشرف التربوي المعلمين في اختيار مشكلة البحث وخطته	4,35	0,90	كبيرة
4	يشارك المشرف التربوي المعلمين في بناء الاستبيانات.	4,34	0,92	كبيرة
5	يناقش المشرف التربوي المعلمين في طريقة إجراء البحث.	4,24	1,08	كبيرة
6	يزود المشرف التربوي المعلمين بنتائج البحث	3,84	0,91	كبيرة
7	يوظف المشرف التربوي نتائج بحوث المعلمين في الميدان.	4,07	0,93	كبيرة
8	يقيم المشرف التربوي بحوث المعلمين.	4,02	1,15	كبيرة
	محور البحث العلمي	4,14	0,85	كبيرة

يتبين من الجدول (6) أن المتوسط الحسابي لدرجة تطبيق مشرفي التربية الإسلامية لمعايير الجودة الشاملة في محور البحث العلمي قد بلغ (4,14) بانحراف معياري (0,85) بتقدير درجة (كبيرة)، كما جاءت جميع المعايير بتقدير درجة (كبيرة)، حيث تراوحت المتوسطات الحسابية للمعايير التي يطبقها المشرف التربوي في محور البحث العلمي في الإشراف التربوي بين (4,35) وانحراف معياري (0,90) للمعيار رقم (3) (يشارك المشرف التربوي المعلمين في اختيار مشكلة البحث وخطته)، و(3,84)، وانحراف معياري (0,91) للمعيار رقم (6) (يزود المشرف التربوي المعلمين بنتائج البحث).

وتعزى هذه النتيجة إلى قدرة المشرفين التربويين على حل المشكلات الميدانية بالطريقة العلمية، حيث يتعرض المشرف التربوي لكثير من الأسئلة والمشكلات الميدانية، التي لا يمكن الإجابة عنها بشكل تربوي دون اللجوء للبحث العلمي، كفعالية إستراتيجية معينة، أو ملاءمة أحد المقررات، مما يفرض عليه إجراء بحوث تربوية؛ للاستفادة منها على أرض الواقع.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة الراشدي (2010) التي أظهرت أن إمكانية تطبيق معايير الجودة في الإشراف التربوي عالية، وآل سحران (2007) التي كشفت أن الممارسات الفعلية لدور مديري التربية والتعليم ومديري الإشراف التربوي في تطبيق مبادئ الجودة الشاملة جاءت بدرجة كبيرة.

توصيات الدراسة

في ضوء نتائج الدراسة يوصي الباحث بالتوصيات الآتية:

1- تصميم أنشطة تربوية لتحقيق معايير الجودة الخاصة بالطلبة بحيث يقترب المشرفون التربويون من خلال هذه الأنشطة بشكل أكبر من الطلاب.

2- بناء قاعدة بيانات من قبل المشرفين التربويين لرصد حاجات الطلاب النفسية وتلبيتها بما يلبي معايير الجودة.

3- تزويد المعلمين في الميدان بنتائج البحوث التي يقوم بها المشرفون التربويون.

المصادر والمراجع

المراجع العربية

أبو عامر، آ .(2008) **واقع الجودة الإدارية في الجامعات الفلسطينية من وجهة نظر الإداريين وسبل تطويره.** رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.

أحمد، إ .(2003) **الإشراف الفني بين النظرية والتطبيق.** الإسكندرية: مكتبة المعارف الحديثة.

آل سحران ، ع .(2007) **العملية الإشرافية في إدارات التربية والتعليم ومراكز الإشراف التربوي في ضوء مبادئ الجودة الشاملة.** رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القر ى، مكة المكرمة.

بدح، أ. (2007) درجة إمكانية تطبيق مبادىء إدارة الجودة الشاملة في الجامعات الأردنية. **مجلة إتحاد الجامعات العربية،** العدد المتخصص4، ص: 47-95.

البدري، ط .(2002) **تطبيقات ومفاهيم في الإشراف التربوي.** عمان: دار الفكر.

البيلاوي، ح .(2008) **الجودة الشاملة في التعليم.** عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

الخطيب، أ والخطيب، ر .(2010) **الاعتماد وضبط الجودة في الجامعات العربية.** إربد، الأردن: عالم الكتب الحديث.

خير الله، م .(2013) **درجة ممارسة مديري المدارس الثانوية الخاصة لإدارة الجودة الشاملة وعلاقتها بأنماط القيادة التربوية.** رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم التربوية والنفسية، جامعة عمان العربية، الأردن.

الراشدي ، ب .(2010) **إمكانية تطبيق بعض معايير الجودة الشاملة في ممارسات الإشراف التربوي لتطوير أداء معلمي العلوم من وجهة نظر المختصين والمشرفين والمعلمين.** رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة.

السعايدة، م والسعايدة، ج والكايد، ر.(2012) المعيقات الاجتماعية والتربوية التي تواجه الإشراف التربوي وسبل تطويره من وجهة نظر المشرفين التربويين العاملين بمديريات التربية والتعليم في منطقة البلقاء. **مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية،** 20(2): 237- 274.

الطعاني، ح .(2005) **الإشراف التربوي مفاهيمه، أهدافه، أسسه، أساليبه.** عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.

طعيمة، ر .(2010) **الجودة الشاملة في التعليم.** ط3، عمان: دار المسيرة.

العتيبي ، ط .(1427هـ) **تصور مقترح لدور الإدارة المدرسية في تحقيق معايير الجودة التعليمية بمدارس الثانوية العامة بنين بمكة المكرمة.** رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة.

عطاري، ع وعيسان، ص ومحمود، ن .(2005) **الإشراف التربوي اتجاهاته النظرية وتطبيقاته العملية.** الكويت: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.

عليمات، صالح ناصر (2004) **إدارة الجودة الشاملة في المؤسسات التربوية – التطبيق ومقترحات التطوير،** عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع

العواملة، ع والأمير، م .(2011) درجة تطبيق معايير ضمان الجودة في المدرسة الأردنية من وجهة نظر المشرفين التربويين. **المجلة الأردنية في العلوم التربوية،** 7(1): 59- 76.

الغافري، ص .(2007) **درجة تطبيق إدارة الجودة الشاملة في مدارس التعليم الأساسي في سلطنة عُمان كما يتصورها مديرو المدارس.** رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة اليرموك، الأردن.

الغفيلي، ع .(2011) **واقع تطبيق الجودة الشاملة في الإشراف التربوي من قبل المشرفين التربويين.** رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، السعودية.

الغنم، ن .(2007) رؤية جديدة للإشراف التربوي في ضوء متطلبات تطوير المرحلة الإعدادية. وزارة التربية والتعليم، المؤتمر التربوي السنوي الحادي والعشرون، البحرين.

الفتلاوي، سهيلة محسن(2008) **الجودة في التعليم - المفاهيم، المعايير، المواصفات، المسؤوليات،** دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن

قزح، إ .(2011) **واقع الإشراف على التربية العملية من وجهة نظر المشرفين التربويين وطلبة دبلوم التأهيل التربوي "دراسة ميدانية في كلِّية التربية بجامعة دمشق."** أطروحة دكتوراه منشورة، مجلة جامعة دمشق– المجلد 27، ملحق، ص: 359 -388

الكعكي، س .(2007) تصور مقترح لتطبيق الجودة الإدارية في جامعة الرياض للبنات بالمملكة العربية السعودية. **مجلة العلوم التربوية،**1(2): 115- 139.

اللقاني، أ والجمل، ع .(2003) **معجم المصطلحات التربوية المعرّفة في المناهج وطرق التدريس.** القاهرة، عالم الكتاب.

مددين، س .(2006) **تقويم الأداء الوظيفي للمعلمات في ضوء مبادئ إدارة الجودة الشاملة.** رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية.

وزارة التربية والتعليم في المملكة العربية السعودية .(1429هـ) وكالة الوزارة للتعليم- الإدارة العامة للإشراف التربوي، الإشراف التربوي في عصر المعرفة.

المراجع الأجنبية

Choon, fion (2008): **Quality Assurance in Education: An International Perspective**, Journal Articles; Reports – Research, 16(2): p126-140.

Gibbs, G (1992) .**Improving the Quality of student Learning**, UK .Technical & Education Services Ltd . www.eric.ed.gov, 22 February 2006 .

Gulten , Herguner (2000) " **Going Against Culture Grain, A longitudinal Case Study of Organization Culture in Turkish Higher Education**, Total Quality Management",

concepts to improve teaching " (Dissertation, California state university, Dominguez hills) AAT 1427249.

Wolverton, Mimi(1995):**Anew Alliance: Continuous Quality and Classroom effectiveness**, The George Washington University.

11(1), P:45-56.

Hglmes, Todd james (1997): **Total Quality Management In Higher Education: Implementation Within The Virginia Community College System (Community College)** Geovge Mason University, DAI.Apr.1997.

Trappen, William (2006) "**A review of quality education**

The Degree of Applying Total Quality Standards in Education Supervision by Religion Supervisors at Al-Jof Municipality from Religion Teachers Perception

Salama M. Al-Sharayre*

ABSTRACT

The study aimed to estimate the degree of applying total quality standards in education supervision by Religion Supervisors at Al-Jof municipality from Religion Teachers perception. To achieve the research goals, the researcher designed questionnaire was consisted of (40) standards distributed to five domains which are (Career Growth, Curriculum Enrichment, Students Affairs, Assessment and Evaluation, and Scientific Research) as well as the researcher guaranteed its validity and reliability. The researcher used analytical descriptive approach, the sample was consisted of (86) Religion Teachers who teach in Al-Jof municipality schools. The research results discover that: -Teachers responses in Al-Jof municipality estimated the degree of all (TQS) and supervision domains standards which are (Career Growth, Curriculum Enrichment, Students Affairs, Assessment and Evaluation, and Scientific Research) applied by Religion Supervisors as a great. Finally, the researcher recommends to design activities to make school supervisors touch student needs to support continuous learning, and build data base by school supervisors to figure out students' psychology needs and match it.

Keywords: Total Quality Standards, Religion Supervisors.

*Al-Jaouf University, KSA. Received on 21/7/2015 and Accepted for Publication on 20/8/2015.